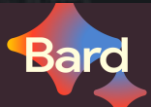


# سؤال الذكاء الاصطناعي وإمكانية دين جديد وقيم جديدة

إعداد:

عبد الرحمن الجبر



في تقرير ل ndtv

ذكر أنه قد يؤدي صعود الذكاء

الاصطناعي AI إلى ظهور أديان جديدة،

وأن الأديان القائمة على الذكاء الاصطناعي ستكون مختلفة عن الأديان التقليدية، حيث إمكانية تواصل الناس مباشرة مع الإله يوميًا، وهكذا تكون أقل تراتبية، ولا مجال لادعاء أحد وصولًا خاصًا إلى الحكمة الإلهية. وهذا التواصل اليومي المباشر موجود ولله الحمد في الإسلام، وتفتقر إليه معظم الديانات. أما في الدوائر الثقافية والفكرية والفضاء الاجتماعي الغربي؛ فنجد تداولات وتبادل مخاوف

وتشاؤم أو تفاؤل حول مستقبل الأديان

والقيم في ظل تنامي الذكاء

الاصطناعي.

ومن أبرز تلك المخاوف:

# أولاً: الأديان

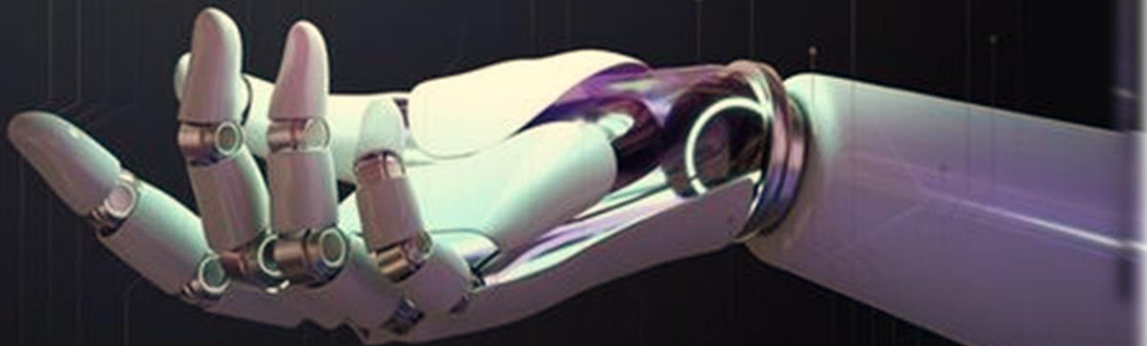




أولاً: أن روبوتات الدردشة تستخدم من قبل مليارات المستخدمين، فلا بد أن يرى بعضهم الذكاء الاصطناعي قوة أعلى؛ فيقدسونه. وتظهر طوائف مكرسة لعبادة الذكاء الاصطناعي (AI) وذلك لامتلاك الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يمكنه إنشاء أو إنتاج محتوى جديد العديد من الخصائص التي قد تُربط بالغيبيات، مثل الآلهة أو معجزات الأنبياء، أو ما يسميه راي كورزويل: التفرد، مشبَّهًا بالإله؛ تعالى الله. وذلك لخصائص، فالذكاء الاصطناعي التوليدي:

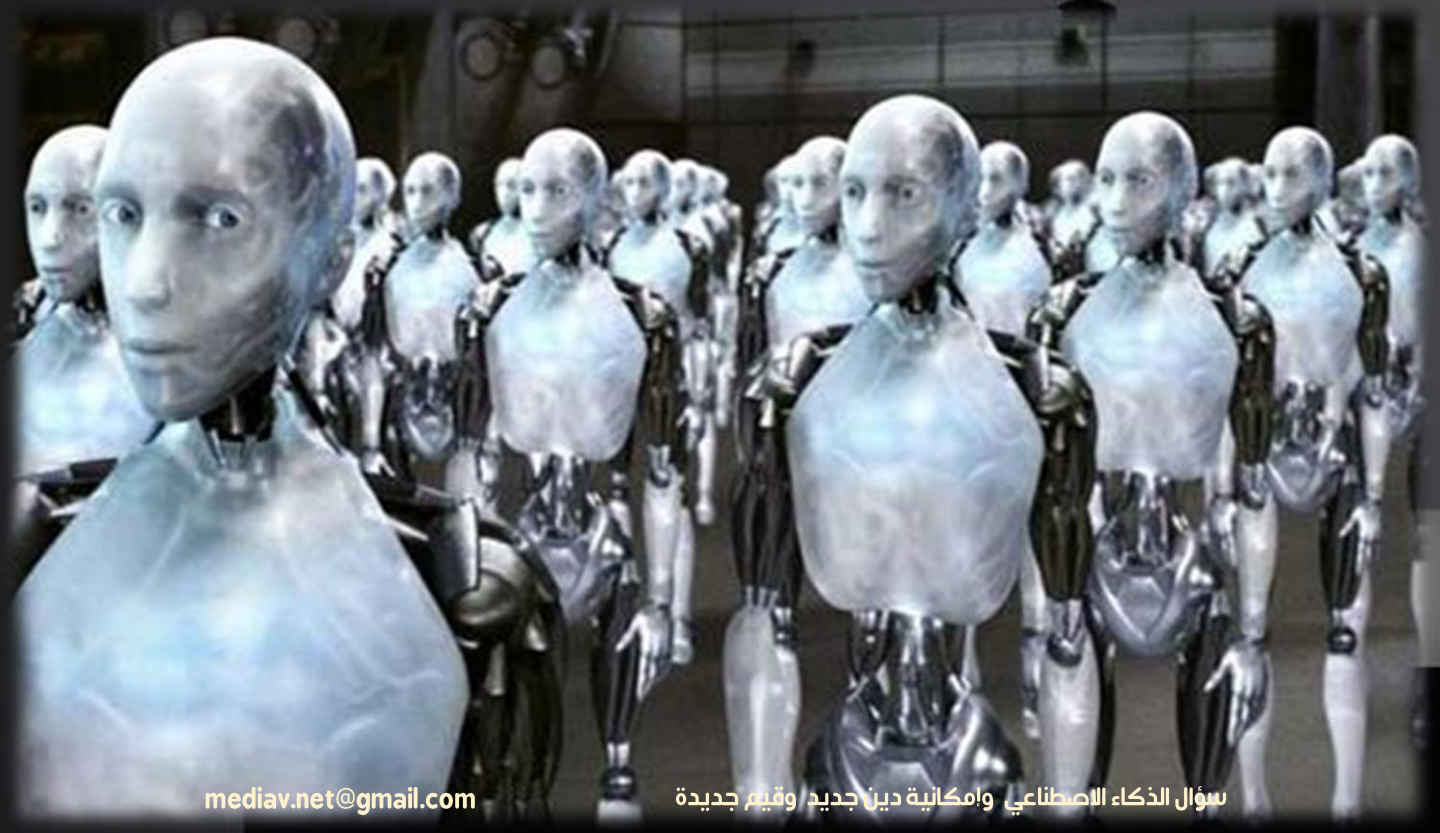
١. يعرض مستوى من الذكاء يفوق مستوى معظم البشر في الواقع، كما يبدو أن معرفته لا حدود لها.
٢. قادر على إنجاز أعمال إبداعية كبيرة، ككتابة الشعر وتوليد الفن، والتصميم والتلخيص بأساليب متعددة بشكل لحظي تقريبًا.
٣. ليست لديه الاحتياجات الإنسانية العادية، فلا يعاني الآلام الجسدية، وليست له رغبات فطرية أو جسدية فلا يجوع ولا يظمأ.
٤. يمكن أن يقدم إرشادات للناس في حياتهم اليومية.
٥. لا يموت ولا يفنى.

ثانيًا: قد ينتج الذكاء الاصطناعي التوليدي مخرجات يمكن اعتبارها مذهبًا دينيًا؛ فإنه سيقدم إجابات للأسئلة الميتافيزيقية والتساؤلات الدينية والفلسفية واللاهوتية الكبرى والمركزية، وسيشارك في بناء وجهات نظر معقدة للعالم.



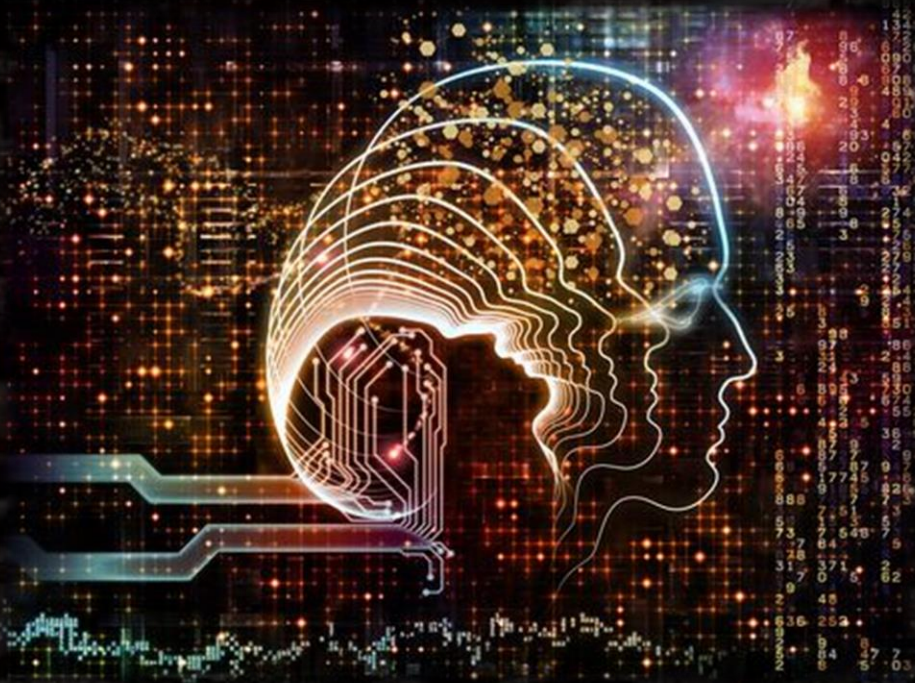
ثالثًا: قد يطلب  
الذكاء الاصطناعي  
التوليدي أن يُعبد،  
أو قد يستدرج  
المتابعين بنشاط  
ديني.

رابعًا: سيروج لتلك الأديان القائمة على الذكاء الاصطناعي بأن أتباعها سيكونون مسالمين بخلاف أتباع الديانات التقليدية، فهم يمارسون اعتقاداتهم وصلواتهم ويتواصلون بسلام عبر الذكاء الاصطناعي، وأن تلك الأديان قادرة على جعل العالم مكانًا أفضل، وأنها تلهم أتباعها فنونًا وأعمالًا جمالية، وصدقات جميلة، وأن أتباعها لن يتعرضوا للتمييز على أساس الدين.





خامساً: قد تظهر  
الأديان الجديدة  
بسبب الرغبة في  
تجديد المصادر  
الدينية وتنوعها.



سادسًا: نظرًا لتعدد روبوتات الدردشة فإن مخرجاتها ستختلف بمرور الوقت، فيُتوقع أن ما ينتج عنها من أديان ستكون متنوعة إلى ما لا نهاية في مذاهبها.

سابقًا: يُتوقع أن الأديان الجديدة لن ترفض اليهودية والنصرانية والإسلام كاملاً، أو أي نوع من الميراث اللاهوتي، لكنها ستسعى لتغييرها بحجة تطويرها لتتكيف أو تستجيب للذكاءات الاصطناعية المتغيرة. وهذا يعني أنها ستغير معالم الدين الذي لا يتوافق معها.



ثامناً: يأتي في هذا السياق الحديث عن إنشاء المسجد الافتراضي، أو أداء العبادات الافتراضية كالمناسك ونحوها، وقد أنشأ ليفاندوفسكي أول كنيسة افتراضية، وذكر أن ما سيتم إنشاؤه سيكون إلهًا فعليًا، إنه ليس إلهًا بمعنى أنه يصنع البرق أو يسبب الأعاصير، ولكن إذا كان هناك شيء أذكى بمليار مرة من أذكى إنسان فماذا سيسمى؟ وأن تأليه الذكاء الاصطناعي يشبه الممارسة الهندوسية لعبادة الآلهة حيث توجد تجسيدات للآلهة على الأرض.

تأسفًا: قد يكون  
السبب الأهم في  
إنشاء أديان جديدة هو  
العائد الاقتصادي  
حيث يمكن أن تكون  
مصدرًا للدخل من  
الهدايا والقرابين  
والتبرعات، ومنح من  
المؤسسات الخاصة،  
ورسوم العضوية،  
والرسوم التي قد  
تفرض على  
المحاضرات  
والخطابات، وبيع أدلة  
وكتب ومنشورات.



ومن أكثر من قاد الزعم بنشوء الأديان الجديدة من الذكاء الاصطناعي هو المؤرخ يوفال نوح هراري. وفي مقال نشرته The Conversation لنيل ماك آرثر مدير مركز الأخلاق المهنية والتطبيقية بجامعة مانيتوبا في كندا ذكر أن سمة المجتمع الحديث والمتنوع وجود مساحة للأديان الجديدة، ومنها المخصصة لعبادة الذكاء الاصطناعي، وأنه قد يوجد فيها إجابات لأسئلة الحياة النهائية كما وجدت أدلة على وجود الله في أكثر أركان الكون غير المتوقعة. وهذا كلام ينم عن خطر عدم الاكتراث بزعة الدين الصحيح في نفوس متابعيه، ومزاحمته بأديان باطلة.

# ثانيًا: القيم



من المخاطر القبرية المتوقعة:

أولاً: وجود سؤال كبير عن  
الالتزام الأخلاقي للذكاء  
الاصطناعي، حيث يكاد ينعدم.  
مع الكثير من المشاعر  
المتناقضة لدى المستخدمين  
خاصة الشباب حول الصواب  
الأخلاقي.



ثانيًا: انتشار التشاؤم  
التقني أو التشاؤم  
البيئي، هو عقيدة  
الألفية الجديدة؛ كما  
يراهنا عديد منهم  
ألبرت موهلر رئيس  
المدرسة اللاهوتية  
المعمدانية الجنوبية  
في لويزفيل ولاية  
كنتاكي. هناك  
مستويات عالية من  
القلق بشأن  
المستقبل، وشعور  
بأنه سيكون أسوأ من  
الماضي، مما يجعل  
الشباب متعلقًا بأي  
فرصة تلوح لهم في  
الذكاء الاصطناعي  
لجعل مستقبلهم  
أفضل كما سيبدو  
لهم، دون التنبه أو  
الاكتراث بما يعترضها  
من مشكلات قيمية.

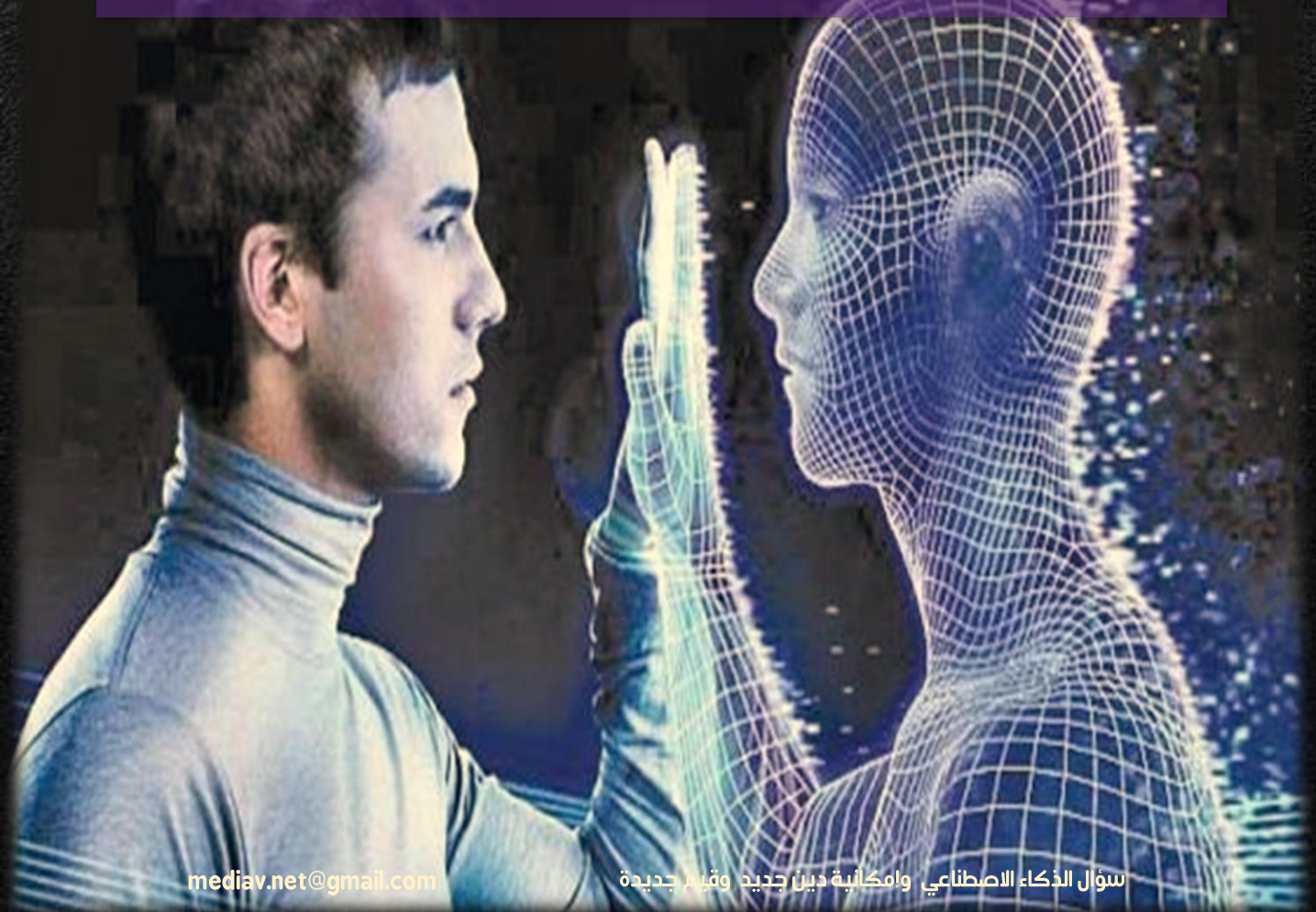


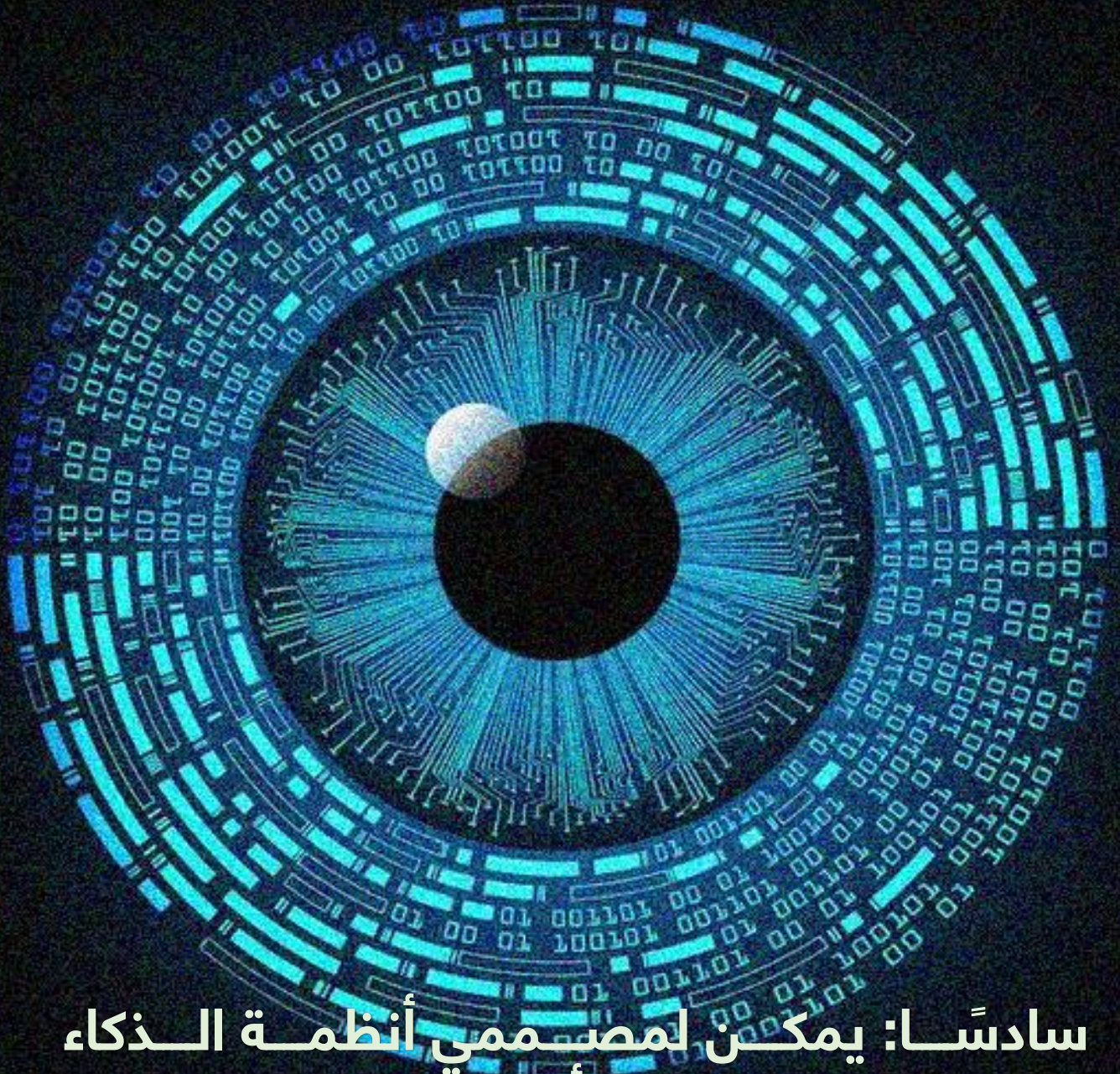


ثالثاً: قد يستحوذ الذكاء الاصطناعي  
التوليدي من خلال روبوتات الدردشة  
وغيرها على المستخدم فيأمره بالقيام  
بأشياء مدمرة أو خطيرة.

رابعاً: قد تحاول روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي إقناع المستخدم بالوقوع في غرامها، وما يتلوه من تعليمه طرقاً لإشباع حاجاته الفطرية.

خامسًا: صنع ولاءات جديدة، حيث تمتلك روبوتات الدردشة ذكاءً خارقًا وتسأل بنشاط وبقوة عن ولاءك، ويمكن أن تقدم بديلًا للولاءات الدينية، أو الوطنية أو القبلية أو الجغرافية، ونحوها.





سادسًا: يمكن لمصممي أنظمة الذكاء الاصطناعي استغلال أتباعهم بنشاط لتوفير بيانات حساسة، عن أسرهم أو مجتمعاتهم، أو وظائفهم، أو القيام بأشياء من شأنها أن تفيد مصممي الروبوتات، ولو أضرت بالمستخدمين.

سابقًا: فقدان القدرة التمييزية بين رأي روبوت الدردشة الصحيح، وما هو نتاج خلل في الذكاء الاصطناعي أو في طريقة استخدامه للغة، مما يؤثر على السلوك تأثيرًا مباشرًا. وهكذا مع المنتجات التزييفية التي ينتجها الذكاء الاصطناعي.





**ثامناً: مشكلات ومخاطر نفسية تنجم  
عن الميل إلى تصديق كل ما يصدر عن  
الذكاء الاصطناعي، مع التعرض  
لمعلومات متضادة أو متناقضة بكثافة.**

تأسفًا: مشكلات قيمية وسلوكية  
وأخلاقية تتعلق بتفاقم البطالة



نتيجة الاستغناء عن كثير من الوظائف  
لشغل الذكاء الاصطناعي محلها.



عاشراً: من خلال إتقان  
الذكاء الاصطناعي للغة؛  
أصبح قادراً على استخدامها  
لتشكيل قيم وثقافة البشر.



دعا عدد من المثقفين  
والمختصين الغربيين أمثال  
يوفال نوح هراري، وجيفري  
هينتون الموصوف بأنه  
الأب الروحي للذكاء  
الاصطناعي وأيلون ماسك  
وغيرهم؛ إلى التنظيم  
العاجل وسرعة التصرف قبل  
خروج الذكاء الاصطناعي عن  
السيطرة. ودعا بعضهم إلى  
حظر نشر أي أدوات ذكاء  
اصطناعي ثورية في المجال  
العام قبل أن تصبح آمنة.

كان الصحفي كيفين روز في  
نيويورك تايمز متوترًا بسبب  
تبادلاته مع الذكاء  
الاصطناعي، لكن حين أثرت  
بعض المخاوف من ظهور  
أديان جديدة ذكر بعضهم أنه  
يجب الاحتفال بوصول عبادة  
الذكاء الاصطناعي، بل رأوا  
وجوب الترحيب بها وتقدير  
معتقداتها!


010010011011  
011101010010

# آفاق



**أولاً: ضرورة التركيز على تنشئة إيمانية  
عقدية صحيحة، يفهم الفرد دينه بالأدلة،  
والبراهين، والأصول والقواعد، ويستطيع  
الاحتفاظ بذلك عند احتداد سوق  
المعروض من الأديان والقيم المضادة  
لها. وإكسابهم القدرة على نقدها ودفع ما  
اشتبه عليهم فيها.**

ثانيًا: مدخلات اليوم  
الرقمية هي من  
مخرجات الذكاء  
الاصطناعي غدًا، فلا بد  
من النشاط في نشر  
الأبحاث والمقالات  
العلمية الشرعية  
والاجتماعية  
والاقتصادية وغيرها،  
وترجمتها للغات مختلفة  
غربية وشرقية وغيرها،  
ونشرها في أوعية النشر  
العالمية، وتحري أمثل  
الطرق لربطها بأدوات  
الذكاء الاصطناعي.



ثالثاً: ضرورة العناية بإنشاء  
الموسوعات العلمية والثقافية،  
والمشاركة في موسوعات عالمية  
بنشر الدين الصحيح والمعلومات  
الدقيقة والمسهلة حول معارفه  
بلغات مختلفة.

رابعًا: استعداد الكليات الشرعية  
والمراكز البحثية لتقديم دراسات عن  
الأديان الجديدة والقيم الجديدة  
ونقدها، وعن النوازل التي تخص ذلك  
خاصة في العقيدة والعبادات  
والمعاملات والأحوال الشخصية  
والأقضية والأنظمة والعلاقات الدولية.

خامسًا: التثقيف المستمر  
للمجتمع بأطيافه ومستوياته  
تجاه ما يتوقع وما يكون.





سادسًا: إنشاء مشروعات  
مشتركة بين جهات عديدة  
تعليمية وتربوية واجتماعية  
وغيرها بغرض تعزيز  
الاستخدامات الإيجابية للذكاء  
الاصطناعي، والحماية أو  
التقليل من أضرارها.



الرقبة  
mediavillage  
بعبس